عرب وعالم

اشتباكات في مدينة الصدر وارتفاع قتلى تفجير أبو غريب

بغداد / وكالات :

قتل ثمانية أشخاص وجرح 19 آخرون في اشتباكات جديدة بين جيش المهدي والقوات العراقية والأميركية في مدينة الصدر شرقي بغداد.

وقالت مصادر طبية في المدينة إن الاشتباكات اندلعت مساء الأربعاء الماضي وفي وقت مبكر من صباح أمس رغم الهدنة المبرمة بين التيار الصدري والحكومة العراقية، مشيرة إلى أن بين الجرحى نساء وأطفالاً.

وفي هذا الإطار قال المتحدث باسم الجيش العراقي اللواء قاسم عطا الموسوي إن القوات الأمنية العراقية ما زالت تنتظر من التيار الصدري تهيئة الظروف المناسبة لها لدخول المدينة وتسليم جميع أنواع الأسلحة المتوسطة والثقيلة فضلا عن المطلوبين، مشيرا إلى أن القوات المشتركة ما زالت تتمركز في المربع الأول من المدينة.

يأتي ذلك في وقت ارتفعت فيه حصيلة التفجير الانتحاري الذي استهدف مساء أمس الأول مجلس عزاء غربي العاصمة العراقية إلى 22 قتيلا وأربعين جريحا.

وقال مسؤول في وزارة الداخلية العراقية إن انتحاريا يرتدي حزاما ناسفا فجر نفسه في مجلس عزاء في أبو غريب أقيم لمدير مدرسة من الحزب الإسلامي قتل قبل يومين.

وإلى الجنوب من بغداد قتل ضابط عراقي برتبة نقيب وجرح أربعة جنود عندما فجرت انتحارية حزامها الناسف قرب نقطة تفتيش للجيش العراقي في بلدة اليوسفية.

يأتي ذلك في وقت تواصل فيه قوات عراقية وأميركية عمليتها العسكرية ضد مسلحي تنظيم القاعدة ومن تصفهم السلطات بالخارجين عن القانون في مدينة الموصل شمالي العراق.

وقد وصل رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أمس الأول إلى المدينة للإشراف على هذه العملية التي بدأت منذ السبت الماضي.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الداخلية اللواء عبد الكريم خلف أن القوات العراقية باشرت اعتبارا من أمس الأول الأربعاء تنفيذ عملية «أم الربيعين» الأمنية لملاحقة القاعدة في الموصل والمناطق المجاورة لها، وأكد أن عملية زئير الأسد التي انتهت أمس أسفرت عن اعتقال 560 شخصا بين مطلوب ومشتبه فيه.

ويأمل المسؤولون العسكريون العراقيون والأميركيون أن توجه العملية ضربة قوية لمسلحي القاعدة في الموصل التي تعد -بحسب قولهم- آخر معقل كبير لهذا التنظيم.

أحد جرى اشتباكات مدينة الصدر

الفلسطينيون يحيون ذكرى النكبة بغضب وانقسام

رام الله /14 أكتوبر / من محمد السعدي:

في ظل انقسامهم وغضبهم احييوا الفلسطينيون ذكرى قيام إسرائيل التي يسمونها بالنكبة باحتجاجات وإطلاق صفارات الإنذار وبالونات سوداء أمس الخميس.

ورغم أنها عادة ما تكون عرضا للوحدة الوطنية فإن مراسم إحياء النكبة أبرزت الانقسام الداخلي بين الرئيس محمود عباس الذي يحاول التفاوض من أجل إبرام اتفاق سلام مع إسرائيل وحركة (حماس) التي تعارض هذه المحادثات.

وفي قطاع غزة الذي سيطرت عليه حماس في يونيو آرتدى نحو ألف طفل زي نشطاء مزودين بدمى على هيئة أسلحة وقاذفات مورتر.

وفي الضفة الغربية دعا عباس للمصالحة وإنهاء الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية.

وقال عباس في مدينة رام الله بالضفة الغربية «ستون عاما مرت على نكبة شعبنا...آن لهذا العار الإنساني الذي يسمى نكبة الشعب الفلسطيني أن ينتهي.»

ولم تحقق محادثات السلام التي يجريها عباس مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت برعاية الولايات المتحدة تقدما يذكر فيما يبدو.

وفي الوقت الذي دعا فيه عباس إلى مواصلة المحادثات حتى يتم التوصل لاتفاق دعت حماس في رسالتها بمناسبة النكبة الفلسطينيين إلى الانضمام «للمقاومة» ضد إسرائيل وقالت إنه ينبغي لعباس أن يتخلى عن «أوهام» المفاوضات.

وفي القدس أشاد الرئيس الأمريكي جورج بوش في خطاب أمام البرلمان الإسرائيلي بإسرائيل ووصفها بأنها «وطن للشعب المختار.»

وانطلقت صفارات الإنذار في مدن الضفة الغربية وتوقفت حركة المرور تماما في بعض الشوارع لمدة دقيقتين.

وفي قطاع غزة نظمت مظاهرات حاشدة للاحتجاج على الحصار الذي تفرضه إسرائيل على القطاع الساحلي. وأطلقت الشرطة الإسرائيلية الرصاص والغاز المسيل للدموع على المئات من الشبان الفلسطينيين الذين ساروا نحو الحدود مع إسرائيل. وقال مسعفون إن صبياً أصيب برصاصة في ساقه.

وعرضت قنوات تلفزيونية متنافسة تتبع حماس وفتح لقطات للفلسطينيين الذين نزحوا أو طردوا من ديارهم في عام 1948.

لكن التوتر بين الجانبين لا يزال شديدا في غزة حيث منعت قوات حماس الأمنية أنصار فتح من الخروج في مسيرة بمناسبة النكبة في مخيم جباليا للاجئين.

وسلطت الاحتجاجات الأضواء على محنة اللاجئين وأحفادهم الذين يعيش 4.5 مليون منهم في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي الخارج بينهم كثيرون في مخيمات متواضعة.

وفي رام الله سار أطفال المدارس في شوارع رفعت على جانبيها الأعلام وارتدوا قمصانا سوداء كتب عليها «1948» على الظهر و «ليست للبيع» على الصدر. وحمل بعضهم مفاتيح قديمة وصدئة لمنازل عائلاتهم التي طردت أو هربت.

جانب من احياء ذكرى نكبة فلسطين

وأطلقت آلاف البالونات السوداء بعدد الأيام منذ قيام إسرائيل في 15 مايو أيار عام 1948 فوق الضفة الغربية. ويأمل المنظمون بأن تظلم البالونات السماء فوق القدس لبوش الذي سيحيي ذكرى قيام إسرائيل بخطاب تهنئة أمام البرلمان.

وقاطع معظم المشرعين العرب الخطاب وقام حراس الأمن بإخراج ثلاثة آخرين بعد أن لوحوا بلافتة تقول «سنتغلب».

وتضمن الخطاب إشارة واحدة فقط للفلسطينيين ولم يشر إلى آماله بشأن إبرام اتفاق سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين قبل أن يغادر البيت الأبيض في يناير كانون الثاني.

وقال بوش أمام البرلمان إن قيام إسرائيل «كان تحقيقاً لوعد قديم أعطي لإبراهيم وموسى وداود .. وطن للشعب المختار.»

وقال المحلل السياسي الفلسطيني علي غرباوي إن خطاب بوش يوضح انه يقف في جانب إسرائيل.

وقال غرباوي من جامعة بير زيت قرب رام الله انه لم يتحدث عن حل يقوم على دولتين بل تحدث عن دولة من البقايا للفلسطينيين.

عواصم العالم

مقتل 18 شرطيا ومدنيا أفغانيا في تفجير انتحاري

هرات / أفغانستان/14 أكتوبر / رويترز:

قال مسؤولون ان تفجيرا انتحاريا وقع بإقليم فراه غرب أفغانستان أمس الخميس مما أسفر عن سقوط 18 قتيلا من الشرطة والمدنيين.

وأضافوا أن الانفجار وقع في سوق قرب مركز للشرطة في دل ارم في إقليم فراه وان 15 جرحوا.

وقال روح الأمين حاكم فراه في تصريحات لوكالة «رويترز» عبر الهاتف «سقط حتى الآن 18 قتيلا منهم شرطة ومدنيون.»

ونقلا عن مسؤولين في موقع الحادث قال أمين إن المفجر كان منقبا ويرتدي العباءة التي ترتديها النساء الأفغانيات.

وقال جومان خان وهو ضابط شرطة في دل ارم «أعرف ان 18 قتلوا لكني لا اعرف ما إذا كان المفجر رجلا أم امرأة وما إذا كان يرتدي العباءة أم لا.»

وذكر أن عربتي شرطة دمرتا في الهجوم وهو الأحدث في أعمال العنف المتصاعدة في أفغانستان خلال العامين الماضيين اللذين كانا الأكثر دموية منذ الإطاحة بحكومة طالبان أواخر عام 2001.

وقال قاري محمد يوسف المتحدث باسم طالبان لوكالة «رويترز» إن الهجوم نفذه عضو في الحركة التي تقود تمردا ضد حكومة كابول والقوات الأجنبية. وذكر أن المفجر كان رجلا.

وتعتمد حركة طالبان التي تدعمها القاعدة في حملتها على التفجيرات الانتحارية وتفجير قنابل مزروعة في الطرق بدرجة كبيرة.

وينشط المقاتلون بدرجة كبيرة في المناطق الجنوبية والشرقية قرب حدود باكستان لكنهم نفذوا أيضا هجمات في عدد من المدن الكبرى بما في ذلك العاصمة كابول.

وأطاحت القوات الأمريكية بحكومة طالبان المتشددة بعد أن رفضت تسليم أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة بعد هجمات 11 سبتمبر عام 2001 على الولايات المتحدة.

وحذر بعض السياسيين الغربيين من أن أفغانستان قد تسقط في براثن الفوضى. فمازال عدد كبير من قادة القاعدة وطالبان مطلقي السراح كما تنامت خيبة أمل كثير من المواطنين الأفغان بسبب انعدام الأمن وبطء حركة التنمية والإعمار وتفشي الفساد.

ميانمار: 92 ٪ يؤيدون الدستور

يانجون / 14 أكتوبر / رويترز:

قالت الإذاعة الحكومية أمس الخميس إن الدستور الذي أعده الجيش في ميانمار حصل على موافقة بأغلبية كاسحة في المرحلة الاولى من الاستفتاء الذي يجري على مرحلتين بعد الإعصار المدمر.

وأيد أكثر من 92 في المائة من الأصوات التي تم الإدلاء بها في الجولة الأولى التي جرت يوم السبت الماضي الدستور وهو خطوة رئيسية في خارطة الطريق التي أعدتها الحكومة العسكرية من سبع مراحل نحو الديمقراطية التي يقول منتقدون إنها سترسخ حكم الجيش.

وقال المجلس العسكري الحاكم إن التصويت في المناطق التي أضيرت من الإعصار نرجس الذي قتل ما يصل إلى 128 ألف شخص وشرد 2.5 مليون آخرين سيجري يوم 24 مايو.

وتبلغ العملية ذروتها بإجراء انتخابات متعددة الأحزاب في عام 2010 تنهي نحو خمسة عقود من الحكم العسكري في الدولة الواقعة في جنوب شرق آسيا.

ويمنح الدستور الجديد للجيش 25 في المائة من مقاعد البرلمان بصفة تلقائية بالإضافة إلى السيطرة على الوزارات الرئيسية وحق تعليق العمل بالدستور حسب الرغبة.

وقوبل الاستفتاء بقدر كبير من السخرية من جانب الحكومات الغربية والمعارضة. وهو اول تصويت يجري في ميانمار منذ الانتخابات التي جرت في عام 1990 والتي خسرها الجنرالات أمام حزب الرابطة القومية من اجل الديمقراطية الذي تتزعمه أونج سان سو كي الذي حقق فوزا كاسحا.

وقال نيان وين المتحدث باسم حزب الرابطة القومية من اجل الديمقراطية «هذا الاستفتاء يتسم بالغش والخداع الكامل في أنحاء البلاد.»

وأضاف انه في بعض القرى قامت السلطات ومسؤولو مراكز الاقتراع بوضع العلامات على تذاكر الانتخاب بأنفسهم ولم يسمحوا للناخبين بعمل أي شيء.

وتعهدت الحكومة بالمضي قدما في التصويت في أجزاء من البلاد لم تتأثر بالإعصار نرجس لكنها أرجأت التصويت لمدة أسبوعين في دلتا ايراوادي ويانجون العاصمة السابقة التي ضربها الإعصار.

مكين: أمريكا يمكن أن تنتصر في العراق بعد أربع سنوات

كولومبوس /اوهايو/14 أكتوبر/ من كارين بوهان :

قال جون مكين المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأمريكية القادمة أمس الخميس ان " النصر" في حرب العراق يمكن أن يتحقق خلال أربع سنوات مخلفا وراءه نظاما ديمقراطيا يسمح بسحب القوات الأمريكية وإعادتها إلى الوطن.

وتعهد السناتور باراك أوباما والسناتور هيلاري كلينتون المنافسان الديمقراطيان لمكين سناتور اريزونا الجمهوري باعادة القوات الأمريكية من العراق بأسرع وقت ممكن وشبها سياسات مكين بشأن الحرب التي لا تلقى تأييدا من الرأي العام الأمريكي بسياسة الرئيس الجمهوري الحالي جورج بوش.

كما اتهما مكين بأنه يريد أن تبقى الولايات المتحدة متورطة في العراق 100 عام.

وصرح مكين بأن اي وجود أمريكي في العراق على مدى عقود يهدف إلى الحفاظ على استقرار المنطقة وشبه ذلك بالوجود العسكري الأمريكي في اليابان وكوريا الجنوبية وألمانيا.

وتحدث مكين الذي يخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية القادمة في نوفمبر تشرين الثاني عن سيناريو قال انه قادر على تحقيقه خلال أربع سنوات هي فترة رئاسته الأولى في حالة فوزه في الانتخابات.

وقال مكين في خطاب معد يلقيه يوم الخميس في كولومبوس بولاية أوهايو "بحلول يناير 2013 سترحب أمريكا بعودة جنود من الرجال والنساء قدموا تضحيات مروعة حتى تكون أمريكا آمنة وهي حرة.

"تحقق النصر في حرب العراق. وأصبح العراق ديمقراطية فاعلة وان بقى يعاني من آثار عالقة من عقود من الطغيان وقرون من التوترات الطائفية. العنف مازال يحدث لكنه متقطع وأقل بكثير."

وصرح المرشح الجمهوري بأنه على الرغم من ان الولايات المتحدة ستحتفظ بوجود عسكري في العراق في ذلك الوقت إلا ان هؤلاء الجنود لن يكونوا في حاجة إلى القيام "بدور حربي" لأن القوات العراقية ستكون قادرة على اقرار النظام.

وقال مكين إن أوباما وكلينتون يعدان بانسحاب "متهور" من العراق وإنهما لن يتمكنا من الوفاء بهذا التعهد فور مواجهة الحقائق.

وكان لحرب العراق وتدني شعبية بوش أثر سلبي على المستقبل السياسي لرفاق مكين الجمهوريين في الكونجرس.

في الذكرى الستين لقيام دولة إسرائيل

بوش يجدد دعمه إسرائيل في مواجهة ما سماها قوى الإرهاب

القدس المحتلة / وكالات :

أكد الرئيس الأميركي جورج بوش التزام الولايات المتحدة بوعدها بالوقوف إلى جانب إسرائيل لتدمير ما سماها الشبكات الإرهابية. كما أدان بوش كلا من حركة (حماس) وحزب الله اللبناني وإيران.

كما جدّد بوش دعم بلاده لدولة إسرائيل ضدّ الطموحات النووية الإيرانية. وأوضح في خطاب ألقاه أمام أعضاء الكنيست الإسرائيلي, أنّ السماح لإيران بامتلاك السلاح النووي خيانة لا تغتفر للأجيال القادمة. وتضمّن الخطاب انتقادات لاذعة لإيران التي اتهمها بالسعي إلى تحويل منطقة الشرق الأوسط إلى العصور الوسطى.

وجاء في خطاب الرئيس الأميركي «أميركا تقف معكم بقوة ضد طموحات إيران لامتلاك أسلحة نووية».

وأوضح بوش أن إسرائيل هي «الصديق والحليف الأقرب للولايات المتحدة»، مؤكدا أن الولايات المتحدة ستواصل شراكتها مع دول أخرى في العالم لمواجهة «المتطرفين» بمن فيهم حماس وحزب الله والقاعدة، و«لاحتواء الطموحات العسكرية النووية لإيران».

وتعزز مشاركة بوش في الذكرى الستين لقيام دولة إسرائيل شعور كثير من العرب والفلسطينيين بانحيازه الكامل لحليفه الإسرائيلي. لكن بوش يؤكد أنه الرئيس الأميركي الأول الذي نادى بقيام دولة فلسطينية.

وقبل أن يخاطب أعضاء البرلمان الإسرائيلي، توجه الرئيس الأميركي في مروحية إلى موقع ماسادا التاريخي في شرق إسرائيل حيث تقول الروايات الإسرائيلية إن اليهود كانوا يفضلون في القرون الأولى الانتحار على تسليم أنفسهم إلى الرومان.

من جانبه أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس في خطاب بالذكرى الستين لنكبة فلسطين أن أمن إسرائيل مرهون بتلبية حقوق الشعب الفلسطيني.

وأبدى عباس في خطابه استعدادا لمواصلة المفاوضات مع تل أبيب، وطالب الحكومة الإسرائيلية بوقف المشاريع الاستيطانية. وقال«يدنا الممدودة للسلام هي نفس اليد التي كافحت على مدى ستين عاما». وحذر من أن «استمرار الاستيطان يدمر السلام».

واستذكر عباس القيادات الفلسطينية التاريخية ومنهم أحمد الشقيري وياسر عرفات، ووصف الفلسطينيين بأنهم «صناع الصمود والبقاء في وجه الاجتثاث»، لافتا إلى دورهم في «تنمية دول المنطقة»، ما ساهم في وضع مطالب الفلسطينيين على جدول الأعمال الدولية.

وأكد عباس أن الفلسطينيين ماضون في نضالهم وصولا إلى «إنهاء الاحتلال البغيض». وقال «ما زلنا متجذرين في الأرض، وآن لشعبنا أن يبني وطنه ومستقبل أبنائه».

وأضاف «حمل شعبنا جمرة أحلامنا المشابهة لأحلام البشر في العودة إلى وطنه (..) وحوّل القضية من قضية إنسانية إلى وطنية بامتياز».

وفيما يلقي بوش خطابه أمام الإسرائيليين، سيحيي الفلسطينيون الذكرى الستين للنكبة حيث تنظم مسيرة حاشدة في رام الله بالضفة الغربية.

وأعلنت حماس التي ترفض الاعتراف بإسرائيل تنظيم مسيرة غضب أمام حاجز بيت حانون وهي نقطة العبور الرئيسية بين قطاع غزة وإسرائيل.

ومن جهتها قررت الحركة الإسلامية في إسرائيل تنظيم تحرك احتجاجي أمام الكنيست خلال إلقاء بوش لخطابه. ويتجه تسعة من النواب العرب في الكنيست إلى مقاطعة الجلسة.

يشار إلى أنه وفيما كان بوش يتحدث أمس عن «الأمل» و«التفاؤل» لدى وصوله إسرائيل، فقد سقط صاروخ أطلق من قطاع غزة على مدينة عسقلان في جنوب إسرائيل مخلفا عشرات الجرحى.

وتبنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين/ القيادة العامة و«لجان المقاومة الشعبية» الهجوم. ورحبت به كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس في موازاة تحذير شديد اللهجة من أولمرت.

وجاء إطلاق الصاروخ عقب توغلات قامت بها إسرائيل في غزة أوقعت خمسة شهداء بينهم فتى في السادسة عشرة من عمره.

وكان بوش قد أكد أمس الأول في لقائه الزعماء الإسرائيليين دعم بلاده «الثابت» لإسرائيل وعزمه مواصلة الجهود من أجل التوصل إلى اتفاق سلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وسط مناخ من التشكيك بجدوى زيارته التي وصفتها تصريحات فلسطينية بأنها تأتي «للاحتفال بإراقة الدم الفلسطيني» على مدى ستين عاما.

«فايننشال تايمز»:ستون عاما

قدوم الرئيس الأميركي جورج بوش إلى القدس للاحتفال بالذكرى الستين لقيام دولة إسرائيل هو تجل لوقوف أقوى دولة في العالم جنبا إلى جنب مع أقوى دولة في الشرق الأوسط، الأمر الذي كان من المفترض أن يمثل مرتعا حافلا بالفرص السياسية, إلا أن ما يحصل هو العكس.

بهذه الفقرة بدأت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية افتتاحيتها منبهة إلى قول الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز لبوش الذي تسبب -حسب الصحيفة- في خراب لا يتصور بالشرق الأوسط «لم يقف أحد بجانبنا مثل ما فعلت».

وتعليقا على ذلك ترى الصحيفة أن هذا الأمر وإن كان صحيحا فإنه لا يصب في مصلحة إسرائيل على المدى البعيد, خاصة أن مكانة الولايات المتحدة في العالمين العربي والإسلامي قد تدنت بسبب بوش حتى أصبحت الصداقة معها سامة.

وأهم من ذلك حسبها هو الضمانات المكتوبة التي أعطاها بوش لرئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرييل شارون في العام 2004 (وصية بوش) والتي تقر بالفعل بسيادة إسرائيل على القدس الشرقية والتجمعات الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية.

وترى الصحيفة أن هذه الوصية إن أنجزت فستجعل حل الدولتين الفلسطينية والإسرائيلية بعيد المنال, مما ستكون له عواقب وخيمة على مستقبل إسرائيل.

ورغم ذلك فإن بوش حسب (فايننشال تايمز) يتظاهر بتأييد قيام دولة فلسطينية وهو ما يتماشى مع رؤية أولمرت الذي يرى أن إخفاق إسرائيل في انتهاز الفرصة الأخيرة لإنشاء دولتين تعني أن سكانها اليهود سيغمرهم العرب من الناحية الديمغرافية مما سيضطرهم إلى التحول لدولة أبارتايد (نظام تمييز عنصري).

لكنها ترى أن ثاني أهم شيء يخيم على مستقبل إسرائيل هو أنه في الوقت الذي يؤيد فيه غالبية سكانها حل الدولتين مع الفلسطينيين إلا أنها لم تتمكن بعد سياسيا من إنتاج زعماء يمكنهم إبرام الصفقة اللازمة لذلك.

ورغم تذمر إسرائيل مما تقول إنه غياب للإخلاص لدى الفلسطينيين فإن الصحيفة ترى أن التشرذم السياسي ومحصلته الانتخابية عاجز عن التمخض عن أكثرية قادرة على صنع السلام, بل هو على العكس مدعاة للتوسع المستمر للمستوطنات ولاستمرار الاحتلال.

وتخشى الصحيفة أن يكون أولمرت الذي عارض مفاوضات أوسلو بل والاتفاق المصري الإسرائيلي عام 1978 إنما يستخدم عملية السلام الحالية كدرع يحتمي به ضد التهديد الذي يتربص به نتيجة احتمال توجيه تهمة الفساد إليه.

وتختم (فايننشال تايمز) بالقول إن تمكن إسرائيل من فرض وجودها أمر رائع في ظل ما يحيط بها من أعداء, لكن وجودها يبقى مرتبطا بالاحتلال المأساوي الذي مورس ضد الفلسطينيين واضطرهم لهجر بلادهم ولا بد من تحمل للمسؤوليات اتجاه هذه القضية (لحلها نهائيا).

«كريستيان ساينس مونيتور»: إيران تبني نفوذا شيعيا في المنطقة بمساعدة حزب الله

تناولت «كريستيان ساينس مونيتور»الأمريكية بالرأي ما أسمته بناء إيران نفوذا شيعيا في المنطقة بمساعدة وكيلها حزب الله «الإرهابي».

وقالت الصحيفة إن الحكومة الشيعية المتشددة في إيران أحرزت تقدما في الصدام السني الشيعي الكبير الذي يعصف بالشرق الأوسط، حيث أوضحت إيران أنها تستطيع أن تكون القوة الحقيقية في لبنان من خلال مقاتلي حزب الله وأن الأمر لم يستغرق سوى أيام قليلة للقيام بذلك.

وأشارت إلى مهاجمة مقاتلي حزب الله الشيعي الأسبوع الماضي لمؤيدي الديمقراطية الضعيفة الموالية للغرب، التي نبتت من «ثورة الأرز» عام 2005 وهي الحكومة السنية التي يقودها رئيس الوزراء فؤاد السنيورة.

فقد دحر حزب الله خصومه وقتل العشرات مما أثار حالة من الخوف بأن لبنان على وشك حرب أهلية طائفية يمكن أن تكون مدمرة كالتي حدثت في الفترة من عام 1975 إلى 1990.

لكن الحرب الأهلية -على مايبدو- لم تكن في حسبان حزب الله. ولكن مجرد انقلاب دخول وخروج سريع يوضح تفوق الحزب عسكريا (بمباركة إيران وسوريا) بعد إعلان الحكومة عدم قانونية شبكة اتصالات حزب الله وإقالة مدير المطار القريب من الحزب. وببراعته الفائقة يستطيع حزب الله الآن ابتزاز الحكومة لمنحه المزيد من السلطة السياسية.

وأضافت الصحيفة أن القتال قد هز بعمق الحكومات العربية السنية في الشرق الأوسط مثل السعودية ومصر، اللتين استقبلتا الأمر بأن إيران سائرة قدما إلى المنطقة.

واعتبرت أن الأمر حقيقي. فبما أن عدو إيران اللدود، صدام حسين، أسقطه الغزو الأميركي للعراق، أصبح أمام طهران فسحة أكبر للمناورة لنشر نوع خاص من الحماسة الدينية. ومن أجل تغيير الأداء الاقتصادي الكئيب داخليا، تعمل طهران على تعزيز نفسها بتحدث أعدائها في الخارج: العرب السنة وإسرائيل والغرب.

فقد سببت إيران إزعاجا مستمرا للولايات المتحدة في العراق بتسليح وتأييد المسلحين الشيعة هناك، وها هي تزيد معونتها لطالبان في أفغانستان.

ثم ها هي حماس في غزة، الحركة الإرهابية الأخرى المعادية لإسرائيل التي تقاتل نيابة عن إيران. «فقد شهدت السنوات السبع الأخيرة زيادة هامة في كم المساعدة التي تمنحها إيران لحماس»، كما قال اليوت أبرامز مستشار الأمن القومي للرئيس بوش الذي يزور الشرق الأوسط هذا الأسبوع.

انتخاب المحافظين ..خطوة واثقة نحو المستقبل الجديد